# المحاضرة الخامسة من السداسي الثاني

## 1_ أهداف المسح الأثري

حدد علماء الأثار بدقة أهداف المسح الأثري التي يسعى إلى تحقيقها في الموقع المراد دراسته على النحو التالي:

أ_ الكشف عن المواقع الأثرية الهامة وتحديدها حسب الأزمنة، والفترات التاريخية التي تنتمي إليها.

ب_ الكشف عن أنماط ونماذج وعينات الدراسة الأثرية محل البحث بدقة متناهية مثل مواقع الدفن، أو مواطن صناعة الفخار؛ أو معابد، مساجد، أضرحة، أسوار، رسوبيات...إلخ

ت_ تتبع انتشار ثقافة من الثقافات البائدة، أو تلك التي لها امتداد تاريخي وجغرافي وحصرها في أمكنة، وفضاءات محددة.

ث_ طرح فرضيات، وإشكاليات علمية دقيقة حول تلك الثقافات البائدة ومحاولة إجاد حلول مناسبة وتفسيرها تفسيرا علميا، يخضع للتحليل المنطقي.

ج_تقييم الانتشار العشوائيللعمران البشري المعاصر وزحفه على المواقع الأثرية مثل اتشار البناءات الفوضوية فوق البلدية الرومانية الساحلية شوباي مينيسبيوم (ChobaeMinicipium) التي تبعد 45 كلمغرب مدينة جيجل، وانعكاسه السلبي على الموروث الثقافي المحلي وحتى الوطني.

ح_ بناء على التقارير التي يقدمها الخبراء نتيجة المسح الأثري يتم الفصل في إجراء الحفرية من عدمها، حيث يعتبر وسيلة ناجعة في استنتاج المعلومات واستخلاصها من الموقع الأثري. كما يمكن أن يكون المسح في حد ذاته العمل الميداني الوحيد الذي يعتمد عليهعندما يتم الاستغناء عن إجراء الحفرية كونه قدم لنا معطيات ذات قيمة أركيولوجية وتاريخية، وفنية تشفي غليل الباحث.

## 2_ الأماكن المعنية بإجراء المسح الأثري

لا بد من طرح السؤال التالي، ما هي الأماكن، والمساحات المعنية بإجراء المسح الأثري؟

وللإجابة على هذا الطرح ينبغي أن يكون الباحث متيقن منذ البداية بأنه على أهبة الاستعداد للتدخل من أجل حصر وجرد المواضع والمساحات التي قد تحتوي على آثار مهما كان نوعها وتوصيفها، ومنها على سبيل الذكر ما يلي:

أ_ في حالة وجود آثار منقولة في المواقع التي يعتقد أنها مواطن المدن والحضارات المندثرة، وحتى الحديثة منها، والتي تزخر باللقى الأثرية مثل شقف الفخار، والخزف، والأدوات ذات الاستخدام المنزلي الواسع، وحتى الحلي، والنقود، والزليج، والفسيفساء الخزفية وما إليها[1].

ب_ تجرى عملية المسح الأثري في البلدان، والمناطق التي ذكرت بشكل لافت في المصنفات، والنصوص، المصادر التاريخية، والجغرافية، والأدبية القديمة مثل مؤلفات جوستان، وبركوب، وسترابون، وديودور الصقلي وغيرهم.

ت_ تنظم عملية المسح الأثري في الأماكن التي ورد ذكرها في الملاحم، والحكايات الشعبية التي توارثتها الأجيال كابرا عن كابر مثل ما حدث في المقبرة الفينيقية بالرابطة في مدينة

---

[1]_ Jean Pierre Loustaud : « **essai d'élaboration d'une méthode de prospection archéologique en milieu urbain** », revue archéologique du centre da la France, tome17, fascicule 3-4, 1978.,p, 165.

جيجل عندما تناقل الناس أخبار وجو حصان ذهبي ودجاجة ذهبية مع فراخها الصغار وكان ذلك في سبعينيات القرن الماضي حيث قامت السلطات البلدية بالمسح في هذه الجبانة التاريخية دون الوصول إلى نتيجة ملموسة. رغم أن هذه المنطقة تم مسحها ثم التنقيب فيها من طرف عالم الآثار الفرنسي ألكييه (Alquier) في ثلاثينات القرن الماضي الذي استخرج منها الأثاث الجنائزي المعروض اليوم في متحف سيرتا بمدينة قسنطينة.

ث_ إعادة بحث عملية المسح في الأماكن التي سبق وأن أقيمت فيها مسوحات وحفريات زمن الاحتلال الفرنسي في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، والتي نشرت عنها تقارير في الحوليات والنشريات الأثرية المتخصصة، والأكاديمية منها مثل المجلة الإفريقية، ونشرية الأبحاث الأثرية لعمالة قسنطينة، ومدينة وهران.

ج_ المواقع التي تم الحفر فيها سابقا بواسطة التقنيات والأساليب البدائية القديمة المدعمة بعملية توثيق ضعيفة لانعدام الوثائق التاريخية، والجغرافية وشحها مما يتطلب إعادة الاعتبار لها وتثمين مكانتها في الدراسات الأثرية الجادة في ضوء التطور العلمي، والتكنولوجي الراهن[2].

ح_ قلة المعلومات التي تتعلق بماضي بعض المواقع الأثرية، والتاريخية بعينها؛ الأمر الذي يستدعي معاودة دراستها لتدوين مطبوعات حولها.

خ_ دراسة ونقد المعلومات المرتبطة بمكان معين لا سيما ما تعلق بالتغيرات المناخية، والنشاطات الزراعية عبر الزمن من أجل إعداد تقارير يستفاد منها للتوفيق بين طبيعة المناخ وخصوبة الأرض المراد استصلاحها بناء على المعلومات الأركيولوجية مثل الدراسة التي أعدها الباحث الفرنسي براديز عن مقاطعة نومديا الشرقية في أربعينيات القرن الماضي، وكذا أعمال ستيفان غزال من رواد المدرسة الكولونيالية الفرنسية.

---

[2]_ Emeline Martin : **introduction à la pratique de l'archéologie** , France, 2015-2016.,p p,3-7.